حققت اللهم الا ان هذا اللفظ عربي كما ان ذلك كذلك
وما ينبغي له وما يصح له ولا يستطيع لو طلبه اي جعلناه
بحيث لو اراد قرض الشعر لم يتأت له ولم يتسهل كما
جعلناه اميا لا يهتدي للخط ولا يحسنه لتكون الحجة
اثبت والشبهة ادحض وعن الخليل كان الشعر احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولكن
كان لا يتأتى له فان قلت فقوله
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
قلت ما هو الا كلام من جنس كلامه الذي كان يرمي
به على السليقة من غير صنعة فيه ولا تكلف الا انه اتفق
من غير قصد الى ذلك ولا التفات منه اليه ان جاء موزونا
كما يتفق في كثير من انشاءات الناس في خطبهم ورسائلهم
ومحاوراتهم اشياء موزونة ولا يسميها احد شعرا ولا
يخطر ببال المتكلم ولا السامع انه شعر واذا فتشت
في كل كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في اوزان البحور غير
عزيز على ان الخليل ما كان يعد المشطور من الرجز
يعني وهذا المذكور شعرا ولما نفى ان يكون القرآن من جنس الشعر قال ان هو الا
في الحدث منه فليس بشعر
وهو سؤال ولا جواب ذكر وقرآن مبين يعني ما هو الا ذكر من الله يوعظ

٥ر

حادية عشره
سابع
٩٢

به الانس والجن كما قال ان هو الا ذكر للعالمين وما
هو الا قرآن كتاب سماوي يقرأ في المحاريب ويتلى في المتعبدات
وينال بتلاوته والعمل بما فيه فوز الدارين فكم بينه وبين
الشعر الذي هو من همزات الشياطين لينذر القرآن او
الرسول وقرئ لتنذر بالتاء ولينذر من نذر به اذا علمه
من كان حيا اي عاقلا متأملا لان الغافل كالميت او معلوما
منه انه يؤمن فيحيا بالايمان ويحق القول وتجب كلمة العذاب
على الكافرين الذين لا يتأملون ولا يتوقع منهم الايمان مما
عملت ايدينا مما تولينا نحن احداثه ولم يقدر على توليه غيرنا
وانما قال ذلك لبدائع الفطرة والحكمة فيها التي لا يصح ان
يقدر عليها الا هو وعمل الايدي استعارة من عمل من يعملون
بالايدي فهم لها مالكون اي خلقناها لاجلهم فملكناها
اياهم فهم متصرفون فيها تصرف الملاك مختصون
بالانتفاع بها لا يزاحمون او فهم لها ضابطون قاهرون من قوله
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
اي لا اضبطه وهو من جملة النعم الظاهرة والا فمن كان يقدر
عليها لولا تذليله وتسخيره لها كما قال القائل
يجره الصبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)